

# صحراء الجزائر الكبرى

في الرحلات وظلال اللوحات

وفي الكتابات الغربية

تأليف

الأستاذ الدكتور

حضاوي بعلي



دروب للنشر والتوزيع

## المقدمة

تبرز تمثيلات صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات، وإبداعات الغرب في الكتابات والرسومات، وفي الرحلة مع ألوان وتحت ظلال اللوحات في الواحات، تجربة مغايرة في الكتابة وانفتاحا على فضاءات، وآفاق جديدة في التحرير والتنوير في المدونات الغربية. شكل توظيف صحراء الجزائر الإفريقية في الكتابات الغربية؛ ضربا من ضروب وأشكال الحوار مع ثقافة مغايرة، ظلت مهمشة. أسهمت بعض نصوص الرحالة وألوان الفنانين والرسامين في منجزات الغرب الإبداعية والفنية والجمالية؛ في التعريف بثقافة الهامش وثقافة التخوم؛ كخطوة أولى في الاعتراف بخصوصية وماهية الآخر واختلافه، كسبيل أفضل نحو القضاء على ثقافة الإقصاء (الشمال)، والتخلص من الأفكار النمطية، التي اختزلت الآخر (الجنوب) في مرتبة التابع للغرب ومنجزاته وتحقيقات.

اتسم حضور صحراء الجزائر في رحلات وكتابات الغربيين بالتغير والاختلاف؛ من رحالة لآخر، ومن كاتب من لآخر. كانت تمثيلات الغرب للآخر (صحراء الجزائر) في الرحلات والكتابات، تتمثل في التيار السحري العجائبي الغرائبي، وفي الواجهة الاستعمارية، وفي النزعة الإنسانية المشوبة بنوع من الرومانسية. هذه التمثيلات في الكتابات أسهمت في تشكيل صورة الآخر (الجنوب، العرب، البربر، إفريقيا، المغرب) في مخيال وسرديات الغرب.

ظلت الصحراء الكبرى طيلة قرون عديدة مجهولة لدى الرحالة الغربيين القدماء، ولم يقدم عنها هؤلاء الرحالة الإغريق والرومان والقرطاجيين إلا معلومات ضئيلة ومحدودة. ارتحل إلى الصحراء الإفريقية الكبرى (عوليس في ملحمة هوميروس)، ورحل هيرودوت إلى حواف الصحراء الليبية. وتحدث أفلاطون عن (قارة أطلانتيك الغارقة في الصحراء). وخصها (حنون القرطاجي) برحلة عبر صحراء إفريقيا.

وتحدث الرحالة القدماء من الغربيين، عن الجماعات البشرية، التي كانت تسكن

## محتويات الكتاب

٥	كلمات الإهداء
٧	المقدمة
١٣	الفصل الأول: صحراء الجزائر الكبرى في رحلات قدماء الغرب
١٤	الصحراء الكبرى في رحلات اليونان
١٦	الصحراء الكبرى في رحلات القرطاجيين
١٩	حرب الصحراء في كتابات الرومان واللاتين
٢٨	جماعات الصحراء القدماء في الكتابات
٣٢	رحلة الجمل سفينة الصحراء العطشى
٣٤	الخلاصة في رحلة قدماء الغرب إلى الصحراء
٣٥	الفصل الثاني: الرحلة إلى الأطلانتيك القارة الغارقة في الصحراء
٣٦	رحلة القرطاجيين إلى الجزيرة الغارقة
٣٩	أسطورة وحقيقة القارة في رواية أفلاطون
٤١	قارة الأطلانتيك في رحلات هيرودت وديودور
٤٢	الفراعنة والرحلة إلى قارة الأطلانتيك
٤٤	الرحلات الفرنسية إلى القارة بالتاسيلي
٤٥	رحلات الألمان إلى القارة المخفية في الصحراء
٤٧	الأطلانتيك في الكتابات والرحلات
٥٠	الخلاصة في الرحلات إلى الأطلانتيك
٥٢	الفصل الثالث: رحلات العرب في اكتشاف الصحراء الكبرى
٥٢	الرحالة العرب المشاركة والتعريف بالصحراء
٥٥	الرحالة العرب المغاربة في الصحراء

- ٦٩ ..... الخلاصة في رحلة واكتشاف العرب للصحراء
- ٧١ ..... الفصل الرابع: الرحلات الغربية في استكشاف الصحراء الجزائرية
- ٧٢ ..... رحلات الرواد الاستكشافية الغربية
- ٧٤ ..... الرحالة دوفيريبي في الجزائر وفي الصحراء
- ٧٧ ..... واحات الصحراء في رحلات الغربيين
- ٨١ ..... الصحراء في رحلات دو فوكو
- ٨٦ ..... الخلاصة الصحراء في تصاوير الرحالة
- ٨٧ ..... الفصل الخامس: صحراء الطوارق في رحلات الغربيين
- ٨٧ ..... صحراء الطوارق.. قبائل وشعوب
- ٩٤ ..... الرحلات إلى لوحات جبال الطاسيلي
- ١٠٠ ..... شخصية الرجل «الطارقي في الرحلات الغربية»
- ١٠٣ ..... المرأة التارقية في الكتابات الغربية
- ١٠٨ ..... الرحلة إلى مقام «تينهينان» ملكة الهقار
- ١١٢ ..... رحلات الضباط إلى «جنات» الواحات
- ١١٦ ..... الخلاصة في الرحلات إلى مضارب الطوارق
- ١١٧ ..... الفصل السادس: نضارة الواحات في مرآة الرحلات والكتابات
- ١١٨ ..... بين واحات بسكرة والأغواط
- ١١٩ ..... الواحات في الرحلات.. حفلات، وثرات
- ١٢٢ ..... الصحراء والواحات في الرحلات
- ١٢٦ ..... الصحراء في عيون «غي دو موبسان»
- ١٢٩ ..... رحلة اكزوبري في الصحراء «أرض البشر»
- ١٣١ ..... جزائر كامو.. شمس وصيف لا يقهر
- ١٣٥ ..... الواحات الغراء وكتابات إفريقيا السوداء

- كيف تبدو الصحراء الجزائرية في كتابات أدباء إفريقيا السوداء باللغة الفرنسية؟ ١٣٦
- الواحات في رحلات الضباط الأجانب..... ١٣٩
- عمق الواحات في رحلات رهبان الصحراء ..... ١٤١
- بعثات وخرجات نحو الواحات ..... ١٤٣
- الخلاصة في صحراء الضياع والتهيه..... ١٤٥
- الفصل السابع: الأمريكان والألمان والنسوان في رحلات الواحات ..... ١٤٦**
- المغامرة بالحياة في الصحراء والواحات ..... ١٤٧
- الرحالة «غير هارد روفلس» في الصحراء..... ١٤٨
- رحلات الألمان إلى الصحراء؛ رجال ونسوان..... ١٥٠
- الرحلة مع سراب الرمال وسرب النعام ..... ١٥٢
- الواحات جنات في قلب الصحاري ..... ١٥٤
- مالتسان.. ثلاث سنوات في الواحات ..... ١٥٥
- الأمريكي هودسون في واحات الأغواط ..... ١٦٠
- «جون جونتز» في صحراء إفريقيا والجزائر ..... ١٦١
- الخلاصة في رحلات الألمان والأمريكان ..... ١٦٣
- الفصل الثامن: الصحراء والواحات في الرحلات وظلال اللوحات ..... ١٦٤**
- الصحراء في رحلات الرسومات ..... ١٦٥
- دو لاکروا،، شاسيو والصحراء ..... ١٦٧
- صحراء فيرنيه وجيوميه ورينوار..... ١٧٠
- فرومتان في صحراء الروح العطشى ..... ١٧٤
- فرومتان.. مناظر من صحراء الجزائر ..... ١٧٦
- صحراء وأضواء فرومتان وهؤلاء ..... ١٧٨
- إتيان دينيه.. صور الواحات والأغواط ..... ١٨٠

- دينيه في بوسعادة: الفنان ولوحات بالألوان..... ١٨٢
- صورة صحراء الجزائر في المعارض..... ١٨٤
- نصوص الصور لجزائر النصر والقهر..... ١٨٥
- نساء الصحراء والواحات في اللوحات..... ١٨٧
- الخلاصة في الصحراء في عيون الفنانين..... ١٩١
- الفصل التاسع: إيزابيل والصحراء رحلات البدوية الجميلة..... ١٩٣**
- إيزابيل وموسم الهجرة إلى الجنوب..... ١٩٤
- إيزابيل واختراع الصحراء..... ١٩٨
- إيزابيل على أبواب الصحراء..... ٢٠١
- الرحلة من الساحل إلى الصحراء..... ٢٠٦
- إيزابيل بين الكرم العالي الصحراوي..... ٢١٠
- الرحلة من الصحراء إلى «عين الصفراء»..... ٢١٤
- الرحلة من عين الصفراء إلى المغرب الأقصى..... ٢١٧
- صورة الأنا وعلاقة الشغف بالآخر..... ٢١٩
- صحراء إيزابيل البدوية الجميلة..... ٢٢٤
- الفصل العاشر: أندريه جيد والصحراء الحياة في شواطئ الواحات..... ٢٢٦**
- أندريه جيد.. الحياة في شواطئ الصحراء..... ٢٢٧
- أندريه جيد.. الصحراء عالم غريب..... ٢٣٦
- جيد.. والبحث عن أبولو المجهول..... ٢٤٣
- الخلاصة.. الصحراء وأندريه جيد..... ٢٤٩
- الفصل الحادي عشر: الصحراء الكبرى في الرحلات السردية الغريبة..... ٢٥١**
- إطلالة حسناء الاطلانتيد من الصحراء..... ٢٥٢
- جفاف الصحراء في ضفاف الاغتراب..... ٢٥٨

- ٢٦٢ ..... في الصحراء الكبرى وفي الأطلس الكبير
- ٢٦٥ ..... الإفتنان بالصحراء في عيون الإسبان
- ٢٦٩ ..... نمارق النساء وضراوة طوارق الصحراء
- ٢٧٢ ..... الغرب وغرائبية الصحراء المتاهة
- ٢٧٦ ..... خطابات السحر في «رسائل من الصحراء»
- ٢٨٠ ..... الغرب والصحراء الإفريقية
- ٢٨٤ ..... توظيف الصحراء في المخيال الغربي
- ٢٨٨ ..... الخاتمة
- ٣٠٠ ..... قائمة المصادر والمراجع
- ٣١٣ ..... محتويات الكتاب
- ٣١٨ ..... المؤلف في سطور

